المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين، وبعد:

فأن امتنا الاسلامية امة القيادة والريادة، لا لانها الامة التي تمتلك الموارد المالية والبشرية المؤهلة للقيادة العالمية ولا لغيرها من الميزات التي تنفرد بها عن بقية الامم ولكن لانها الامة الوحيدة التي تمتلك التصور الصحيح عن الحياة وهي التي تمتلك النظام السليم لتوجيه دفة الحياة عبر انظمتها المتعددة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية، ولكن رغم امتلاكها لتلك المميزات العظيمة الا ان واقعها الذي تعيشه لايتفق مع تلك المزايا.

ومن أهم الأسباب المانعة من الاستفادة من تلك الميزات هي بعض الخلافات التي افسدت عليها اخوتها، وقد يكون هذا هو الغالب الأعم- وإلا فهناك اخيار في كل مكان من بلاد المسلمين وعلى تاريخ الأمة الطويل يحرصون على الوحدة الإسلامية حرصاً شديداً.

وهذا الواقع العارض اهم مشكلات البحث التي يعالجها ولما كان هذا الواقع عارضاً يرجى زواله بإذن الله عز وجل، تعالت الأصوات المصححة من كل حدب وصوب، وينتظر ان يكون لها ثمارها الإيجابية، ولكن هذا التصحيح ينبغي ان ينطلق من منطلقات راشدة واسس متينة من خلال كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وعلى ضوء الفهم الصحيح لهما.

ان هذه الضوابط التي ذكرها الباحث ضرورية للمسلمين بصورة عامة وللباحثين والمفكرين لما لها من دور مهم في مواجهة التحديات الخارجية التي تواجه العقيدة الاسلامية والمخاطر الخارجية التي عرضت لها من جراء الحركات والمذاهب الفكرية الوافدة التي اجتاحت الحياة الاسلامية.

ولعلي دللت على اهم الضوابط التي تجمع مفكري الاسلام بأختلاف توجهاتهم ومدارسهم وبيان المصالح المشتركة لهم في نصرة الدين الاسلامي وجهودهم في عرض المشكلات والتحديات ووضع العلاجات لها وصولاً الى تأصيل الوحدة الاسلامية في نفوس المجتمع المسلم.

الباحث

خطة البحث

تم تقسيم البحث إلى مقدمة واربعة مباحث وخاتمة وثبت للمصادر.

كان المبحث الاول: للتعريف بأن النية الصادقة هي أصل الأعمال ووجوب تصحيح النية، كما تضمن المبحث بياناً في توضيح طبيعة ان النفس البشرية مجبولة على الخلاف. فيما كان المبحث الثاني: مخصصا للتنبيه والتحذير من التجاوز على المخالف وعدم تنقيصه وإحترامه، اما المبحث الثالث: فقد تناول موضوع تقديم المصالح وجلب المنافع والالتزام بالعدل الكامل في الحكم على الاشخاص المخالفين وتقديم المصالح العامة لنصرة الدين فضلاً عن التعاون الكامل مع المخالف.

اما المبحث الرابع والأخير: تناول دور المفكرين المعاصرين في تأصيل الوحدة الاسلامية مع عرض بعض مشكلات الداخل الاسلامي وتوضيح خطوات تحقيق الوحدة الاسلامية من خلال اراء المفكرين، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم النتائج.

العدد ٥٢

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

العدد ٥٢

المبحث الاول
النية الصادقة أصل الأعمال وباب الخيرات

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾[١] من رحمة الله عز وجل بعباده نوع لهم العبادات والقربات حتى لا تشق عليهم، بل تفضل عليهم سبحانه بما هو أيسر بدون تعب او جهد ألا وهو النية الصادقة والعزيمة الجادة على حب الخير وفعله للجميع.

قبل ان ادخل في المطلب الأول واوضح معنى النية الصادقة لابد لي من أن اعرف مفهوم (المخالف)، فالمخالف: (النقيض) يقال فلان نقيضك وهذا القول نقيض ذاك، و(نقيض الدعوى) في الفلسفة قضية تعارض دعوى معينة (مقابل دعوى).

والضد (المخالف) والمنافي والمثل والنظير والكفء، ويقال هذا اللفظ من الأضداد من المفردات الدالة على معينين متباينين[٢].

المطلب الاول: وجوب النية الصادقة

أي عمل لا تكون النية قاعدته او اساسه هو عمل حبَط، اما لأنعدام الإخلاص الذي هو جوهر النية، وأما لإنطوائه على المراءاة، فالنية رأس كل أمر، وهي روح أي عمل، وقد جرت سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول مكافأة كل انسان بحسب إخلاصه ونيته ومعاملته لربه.

وعرف العلماء النية الصادقة بقولهم هي القصد الى الشيء والعزيمة على فعله، أو قصد الانسان بقلبه مايريده بفعله، وتأتي بمعنى العزيمة الصادقة[٣] قال صاحب مختار الصحاح: ينوي نية ونواه عزم، والنوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد[٤].

وتصحيح النية مشروع عند كل عمل يتقرب به الى الله عز وجل وقد ورد في الصحيح عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) انه قال " انما الاعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته الى دينا يصيبها أو إلى إمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر اليه"[٥].

وحوار المخالف والرد عليه من اعمال البر المشروطة ولهذا يجب على المحاور ان يكون قصده تصحيح الخطأ وبيان الصواب لا التشهير بالمخالف.

والذي لايستطيع التجرد من ذلك فعليه التوقف عن الحوار حفاظاً على صفاء توحيده ونقاء اخلاصه وقد امر الله نبيه (ﷺ) بالصبر على اذى المشركين في غير

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

موضع وهو امام الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر[٦]، فعلى المفكر اولا: يكون امره لله وقصده طاعة الله فيما امره وهو يحب صلاح المأمور او اقامة الحجة عليه وان فعل ذلك لطلب السمعة والرياء كان عمله غير مقبول.

يقول: الامام الغزالي (رحمه الله) ((ويزعم ان غرضه اصلاح الخلق، ولو ظهر من اقرانه ولو اثنى احد من المترددين اليه على بعض اقرانه لكان ابغض خلق الله اليه))[٧].

ويجب على الجميع تقدير نسبة من الخطأ ولو قليلة لفهمهم وحكمهم ونسبة قليلة من الصواب لفهم مخالفيهم او حكمهم، وبهذا يمكن ان يفتح باب الحوار وتتشكل مساحة للتقارب بين المتخالفين ويكبح جماح غرور المتحاورين.

قال: ((شارح الاشباه والنظائر: اذا سألنا عن مذهبنا ومذهب مخالفينا في الفروع يجب علينا ان نجيب بأن مذهبنا على صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفينا خطأ يحتمل الصواب لانك لو قطعت القول لما صح قولنا المجتهد يخطئ ويصيب))[٨].

وعندما يحدث الخلاف في فهم نص او حكم مسألة من المسائل الدينية ففهم كل شخص فهماً يخالف فهم اخيه او رجح حكم مسألة غير الذي رجحه اخوه فعندئذً اما يكون كلاهما مخطئين او كلاهما مصيبين او يكون احدهما مخطأً والاخر مصيباً[٩].

واورد الامام الغزالي عن حاتم الاصم قال: "معي ثلاث، ثلاث خصال اظهر بها على خصمي: افرح اذا اصاب وأحزن إذا أخطأ، وأحفظ لنفسي أن لا أجهل عليه، فبلغ ذلك الامام احمد بن حنبل –رحمه الله – فقال: "سبحان الله ماكان اعقله من رجل، ثم ذكر رحمه الله انه يشترط للمناظر ان يكون في طلب الحق كناشد ضاله لايفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على يد من يعاونه[١٠].

ويتعجب العز بن عبد السلام من تعصب اهل زمانه واعراضهم عن اتباع الحق الظاهر عن لسان غيرهم فيقول: "واين هذا من مناظرة السلف ومشاورتهم في الاحكام ومسارعتهم الى اتباع الحق اذا ظهر على لسان الخصم، ونقل عن الشافعي – رحمه الله – انه قال: ((ما ناظرت احدهم الا قلت: اللهم اجر الحق على قلبه ولسانه فأن كان الحق معي اتبعني وان كان الحق معه اتبعته))[١١].

المطلب الثاني: الخلاف امر طبيعي في البشر

الخلاف طبيعة بشرية، فلابد للمحاور ان يدرك ذلك الشيء قبل حواره وإختلافه، فيكون ذلك سبباً لإقباله على الحوار بنفس مطمئنة وروح هادئة فتكون سبباً في تقارب وجهات النظر، وهذا الخلاف من اسباب تتابع وتوالي الرسل والكتب، ويكون في امور الدين والدنيا صغيرها وكبيرها.

واختلاف المفاهيم ومعرفة الاحكام فيما تتفاوت فيه العقول البشرية هو امر طبيعي، قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[١٢].

ويقول ابن القيم (رحمه الله): وقوع الاختلاف بين الناس امر ضروري لابد منه لتفاوت اراداتهم وفهومهم وقوى ادراكهم واذا كان الاختلاف لايؤدي الى التباين والتحزب وكل من المختلفين قصده طاعة الله ورسوله، لم يضر الاختلاف فأنه امر لابد منه في النشأة الانسانية[١٣].

فالواجب مراعاة الاحوال والبيئات وخاصة بعد ان اتسعت رقعة العالم الاسلامي اتساعاً كبيراً من الصين الى الاندلس ونشأ بسبب ذلك اختلاف المناهج في طرق الاستنباط والاجتهاد مما نتج عنه اختلاف في تفسير الكثير من النصوص واختلاف في احكام النوازل ولكن لم يختلفوا في اركان الدين واصوله.

فالامة مجتمعة على وحدانية الله – عز وجل – والاقرار برسالة النبي الاكرم (ﷺ) واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام كما انها مجتمعة على الايمان بالله – عز وجل – وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والحج الى بيت الله الحرام[١٤].

يقول الشوكاني رحمه الله: ((لاتأتي الناس بغتةً وتصك وجوههم مكافحة ومجاهرة وتنعى عليهم ماهم فيه نعياً صراحاً، وتطلب منهم مفارقة ما الغوه طلباً مضيقاً وتقضيه اقتضاء حثيثاً بل اسلك معهم مسالك المتبصرين في جذب القلوب الى ما يطلبه الله من عباده ورغبهم في ثواب المنقادين للشرع المؤثرين الحق على الباطل))[١٥].

ويقول الامام القرافي وهو ينبه على اختلاف العوائد في المجتمع: ((وعلى هذا مهما تجدد في العرف فأعتبره ومهما سقط فألغه ولاتجمد على المنقول في الكتب طوال عمرك والجمود على المنقولات جهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين))[١٦].

واورد ابن القيم قول القرافي ثم عقب عليه وقال: "لايتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق الا بنوعين من الفهم احدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والعلامات.

والثاني: الواجب في الواقع هو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه او على لسان رسوله في هذا الواقع.

ثم يطبق احدهما على الاخر، فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه و معرفة حكم الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم))) [١٧].

ولهذا فأن حوار المخالف والرد عليه ينبغي ان يراعى فيه ظروف الناس واحوالهم فما يصلح لمسلمي البلدان الغربية مثلا لايصلح للمسلمين في البلدان الاسلامية.

المبحث الثاني
احترام الآخر وإنصافه

الدين الإسلامي يعامل الناس حسب ظواهرهم، وأما السرائر فأمرها الى الله (عز وجل)، وعليها الحساب في الآخرة، وليحذر المحاور من ان ينقد المخالف أو يناظره على مخالفته السرية، فالمناظرة يجب ان تكون مع المخالفة الظاهرة، فأقتحام أعمال القلوب لا يجوز التعامل به، ولهذا قبل النبي (ﷺ) من المنافقين اسلامهم رغم علمه بنفاق بعضهم ولم يحاسبهم إلا على الظواهر.

المطلب الاول:البعد عن التجاوز والخطأ

الإختلاف في الرأي أمر طبيعي جداً، ويكون الاختلاف شيئاً ايجابياً يساعد على النقاش والحوار والخروج بأفضل النتائج، ومن أهم آدابه: أحترام المخالف ومحاورته هو حسن المقصد والإصغاء المنصف الذي يؤدي إلى أحترام المقابل وعدم تنقيصه والرد على المخالف امر اعتاد عليه العلماء من صدر الاسلام الى اليوم وليس في ذلك حرج ولا محذور وانما الحرج والمحذور هو في التعدي على المخالف وظلمه ونسبة قول او فعل لم يفعله او يقله.

فهذا خلق ذميم قد وردت نصوص الشريعة بالتحذير منه ومن ذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم): ((أربع من كن فيه كان منافقا، ومن كانت خصلة منهن فيه كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر))[١٨].

ومعنى إذا خاصم فجر اي اذا اختلف مع غيره فأنه يفجر الخصومة اي يتجاوز على الحق لكي يغلب فينسب الى الشخص المختلف معه مالم يقل او يفعل حتى ينتصر عليه، والدين لاينتصر بالكذب والخيانة والفجور، اذ ان الدين جاء ليرسي قواعد الاخلاق وفضائل الاعمال[١٩].

قال الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[٢٠]، ولهذا قال: النبي (صلى الله عليه وسلم) " ((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)) [٢١].

العدد ٥٢
١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

والضمور في الخصومة من البغي والعدوان سواء أكان صاحبه متأولاً انه ينصر الدين بزعمه او ان المخالف يستحق ان تكسر حجته لاضعافه والمتتبع للاختلاف بين الامة يجد ان كثيراً منه من هذا النوع، يقول: الامام القرافي في شرط الرد على المخالف: ((وينظر عن تلك المفاسد ما امكن بشرط ان لايتعدى فيها الصدق ولايتعدى على اهلها من الفسوق والفواحش مالم يفعلوه بل يقتصر على ما فيهم من المنفرات خاصة، فلا يقال على المبتدع انه يشرب الخمر ولا غير ذلك مما ليس فيه))[٢٢].

وامر الله عز وجل بالتثبت في قبول الاخبار التي تتعلق بحقوق الاخرين لكيلا يقبل خبر كاذب يترتب عليه موقف يضر بالمكذوب عليه فينكشف فيما بعد فيحصل الندم والله عز وجل لم يحدد ان كان الخبر يتعلق بحق مسلم او بغيره وإنما قال سبحانه (قوماً) في الاية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [٢٣].

وقوم اسم يشمل كل الناس مسلمين وكافرين، كما حذر من اي عمل يؤذي المسلم او يحرجه كما قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ [٢٤].

جاءت السنة المطهرة تؤكد هذه المعاني في عشرات الاحاديث الشريفة، واكتفي بذكر هذا الحديث حيث قال: رسول الله (ﷺ) ((لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدَّت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك))[٢٥].

((والحاصل ان المقول له ان كان كافراً كفراً شرعياً فقد صدق القائل وذهب بها المقول له وان لم يكن رجعت للقائل معرة ذلك القول واثمه))[٢٦].

قال ابن حجر: ((وهذا يقتضي ان من قال لاخر انت فاسق او قال له انت كافر فأن كان ليس كما قال فهو المستحق للوصف المذكور وانه اذا كان كما قال لم يرجع عليه شي لانه صدق فيما قال))[٢٧].

المطلب الثاني: وجوب احترام الآخر.

إن القرآن الكريم يربي في اتباعه عقلية منصفة منهجية موضوعية متوازنة، تعتمد الدليل والبرهان في الحجاج والمجادلة بالحسنى، وتبتعد عن مجرد اتهام المدعي او المخالف او المناظر ووصفه بالكفر والفسوق والسخافة.

وانصاف المخالف يتمثل في عدة امور منها:

الاول: الاعتراف بما معه من علم، الثاني: الاعتراف بما معه من الصواب، الثالث: عدم تحميل كلامه ما لايحتمل وهذا الانصاف مطلوب شرعاً ومفتاح لقبول الشخص المخالف للحق.

قال: ابن القيم ((رحمه الله)) وهو ينقل مناظرة بينه وبين احد قسس النصارى تبين سلطان الجاه والشرف على عباد الدنيا.

((بعد ان ناظرت بعض علماء النصارى معظم يوم فلما تبين له الحق بهت فقلت: له ما يمنعك من اتباع الحق فقال: لي اذا قدمت على هؤلاء الحمير فرشوا لنا الشقاق تحت حوافر دابتي وحكموني في اموالهم ونسائهم ولم يعصوني فيما امرهم به وانا لا اعرف صنعة ولا احفظ قراناً ولا نحواً ولا فقهاً فلو اسلمت لدرت في الاسواق اتكفف الناس، فمن ذا الذي يطيب نفساً بهذا؟ فقلت هذا لا يكون وكيف تظن بالله انك إذا اثرت رضاه على هواك يخزيك ويذلك ويحوجك))[٢٨].

قال: ابن تيمية بعد ان ذكر موقف (ابي حامد الاسفراييني) من (القاضي ابي بكر الباقلاني) معترفاً بفضائل الباقلاني فقال: ((مع ماكان فيه من الفضائل والمحاسن الكثيرة والرد على الزنادقة والملحدين حتى انه لم يكن في المنتسبين الى الاشعري اجل منه ولا احسن تصنيفاً))[٢٩].

وقال الذهبي عن الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم: ((ابو عبيد الله الحافظ صاحب التصانيف امام صدوق، لكنه يصحح في مستدركه احاديث ساقطة ويكثر في ذلك والله يحب الانصاف))[٣٠].

وقال ابن حجر: "رحمه الله" في لسان الميزان بين موقفه من جرح وتعديل الرجال ((فهؤلاء الذين ذكرتهم في الكتاب ثبت عندي صدقهم لاني لا استحل الجرح الا مبيناً ولا اجيزه تقليداً))[٣١].

وقال: الذهبي عن بشر المريسي: هو بشر الحافي بشر الخير، كما ان احمد بن حنبل هو احمد السنة كما ان احمد بن ابي داود هو احمد البدعة، ابى الله ان يجعل من امن بالله ورسوله واليوم الاخر وصام وصلى وحج وزكى، كمن عاند الرسول وعبد الوثن ونبذ الشرائع وكفر ولكن نبرأ الى الله من البدع واهلها[٣٢].

وكان اسحاق ابن راهويه يشيد بالامام ابي عبيد القاسم بن سلام ويقول: ((الحق يحبه الله عزوجل ابو عبيد القاسم بن سلام افقه مني واعلم مني))[٣٣].

وان من الاسس التي قام عليها دين الاسلام: ((الالتزام بالعدل)) الذي هو اعطاء الناس حقوقهم غير منقوصة، يقول الله عز وجل ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[٣٤]

ويقول سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[٣٥].

قال البيضاوي عن تفسير الاية: ((اي لايحملكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعتدوا عليهم بأرتكاب ما لايحل كقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفياً ما في قلوبكم ((اعدلوا هو اقرب الى التقوى)) اي ان العدل اقرب الى التقوى صرح لهم بالامر بالعدل وبين انه بمكان من التقوى بعدما نهاهم عن الجور بين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين))[٣٦].

المبحث الثالث

تقديم المصالح والعدل وجلب المنافع

أجمع العلماء على ان أحكام الشريعة الإسلامية مشتملة على مصالح العباد ومحققة لها، ووافية بها، سواء أكانت ضرورية أم حاجية أم تحسينية[٣٧]، والإلتزام بالعدل والتعاون مع المخالف من أهم الضوابط الفكرية التي وضعها المفكرون فهي أساس العمل الدعوي الناجح، ومن أهم اساليب الدعوة المعاصرة

المطلب الاول: الالتزام بالعدل

الخلق الحسن عنوان فلاح صاحبه وسبيل سعادته في الدنيا والآخرة، فشأن صاحب الخلق عظيم ومكانته عالية، ولعل من أهم الأخلاق المشروعة الصدق، الأمانة والنزاهة والوفاء والإلتزام بالعدل تجاه المخالفين والآخرين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[٣٨].

كل باحث من اهل العلم الشرعي مؤتمن على فهمه للمسائل الدينية، واذا اختلف طالب العلم مع اخيه طالب العلم في فهم نص او فهم حكم مسألة لايعني بالضرورة ان احدهم اثم او يستحق العقوبة او الهجران او التنقيص من مكانته او اتهامه بتعمد مخالفة الحق.

ولهذا يجب ان يكون الاحترام متبادلاً اذ كلٌ منهم طالب للحق ولا بأس من الحوار المؤدب للوصول الى الحق مع اجتناب اطلاق الاوصاف المنكرة والالفاظ المشينة.

((واذا نفرت النفوس عميت القلوب وخمدت الخواطر وانسدت ابواب الفوائد[٣٩])).

ويقول الشاطبي: قال الغزالي في بعض كتبه: " اكثر الجهالة انما رسخت في قلوب العوام بتعجب جماعة من اهل الحق، اظهروا الحق في محل التحدي والادلاء وهذا هو عين الحق الذي تشهد له العوائد الجارية[٤٠].

ويقول الامام الغزالي في الاحياء: ((اذا اشتد تعجب جماعة وقع اليأس فيهم، والتعصب من افات علماء السوء فأنهم يبالغون في التعصب للحق وينظرون الى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار وذلك انهم يعتقدون انهم في ذلك ينصرون الدين فسموه ذباً عن الدين وفيه على التحقيق هلاك الخلق[٤١])).

واكد اغلب المفكرين على ان النقد العلمي السليم لا يتحقق الا من خلال هذه القاعدة التي تقول ان الحكم على قول او مذهب بعينه لاينبغي ان نتجاوز ذلك المقصود فننظر الى قائله حتى لايؤثر النظر الى القائل على قوله سلباً أو إيجاباً، فالقائل قد يكون من الأخيار فيقول قولاً خاطئاً ليس له قول اخر يصححه او يفسره[٤٢]، وقد ورد في القران الكريم ما يؤكد هذه القاعدة، قال الله تعالى عن ملكة سبأ: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾[٤٣] وقال الله تعالى مصدقاً لقولها ((وكذلك يفعلون)).

قال ابن جرير الطبري ((قالت صاحبة سبأ للملأ من قومها اذا عرضوا عليها انفسهم لقتال سليمان ان امرتهم بذلك عنوة وغلبة (افسدوها)، يقول خربوها ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ وذلك بأستبعادهم الأحرار، واسترقاقهم إياهم، وتناهي الخبر منها عن الملوك في هذا الموضع فقال الله عز وجل: (وكذلك يفعلون) يقول تعالى ذكره، وكما قالت صاحبة سبأ تفعل الملوك اذا دخلوا قرية عنوة))[٤٤].

المطلب الثاني: تقديم المصالح

الشريعة الإسلامية شريعة الأدب الكامل، جاءت بأكمل الأدب في كل تعاملات المرء، في التعامل مع الوالدين، والتعامل مع الجيران، والبيع والشراء وفي كل مفاصل ونظم الحياة، والغرض الأساسي هو مصلحة الإنسان في الحياة الدنيا التي هي مزرعة للآخرة.

ان الله عز وجل انما شرع الشرائع ووضع الاحكام لتحقيق المصالح ودرء المفاسد ولهذا فأن طالب العلم او الداعية او المفكر اذا اراد ان يقول قولاً او يفعل فعلاً فعليه النظر في عواقب ذلك القول او الفعل ونتائجه فأن كان يقطع او يظن ظناً راجحاً بأنه يحقق مصلحة جاز له قوله او فعله وان لم يقطع بذلك ولم يظن ظناً راجحاً بتحقق المصلحة وانما يخشى ان يؤدي الى مفسدة او يفوت مصلحة فأنه لايجوز له قوله او فعله، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[٤٥]. وهذا مايسميه العلماء والمفكرين بالموازنات الدينية، ويحتاج المسلمون الى فهم كتاب الله (عز وجل) وإلى فهم سنة نبيهم ((صلى الله عليه وسلم)) كما يحتاجون الى فهم احكام الدين في مسائل الاعتقاد والعمل ولايستطيع كل واحد في الامة ان يعرف ذلك بنفسه ولم يكلف ذلك ولذلك لابد من تفرغ طائفة من اهل العلم لكفاية المسلمين وهؤلاء المتفرغون

مطالبون بفهم النصوص فأذا اجتهد احدهم وبذل وسعه فهو اما ان يصيب الحق ويكتب له اجران او ان يخطأ ويكتب له اجر ولم يكتب عليه وزر وعدم الصواب في ذلك الاجتهاد له عوارض كثيرة يعفو الله (عز وجل) عنه بسببها[٤٦].

يقول: ابن حجر "ان العلماء يقولون كل متأول معذور بتأويله وليس بأثم اذا كان تأويله سائغاً في لسان العرب وكان له وجه في العلم [٤٧].

يقول سعيد بن المسيب: ((فليس من شريف ولا عالم ولا داعٍ ولا سلطان الا وفيه عيب لابد ولكن من الناس من لاتذكر عيوبه من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله))[٤٨].

ويقول الشاطبي ((ان زلة العالم لايصح اعتمادها من جهة ولا الاخذ بها تقليداً له كما انه لاينبغي ان ينسب صاحبها على التقصير وان لا يشنع عليه بها ولا ينتقص من اجلها او يعتقد منه الاقدام على المخالفة فأن هذا كله خلاف ماتقتضي رتبته على الدين))[٤٩].

هذا وان مقاصد الدين التي دل استقراء نصوص الشريعة عليها هي تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد والاضرار عنهم في العاجل والاجل، وبهذا تتحقق لهم السعادة الحقة في حياتهم في الدارين.

وبهذا صرح المحققون من علماء الاسلام، قال العز بن عبد السلام: ((ان الشريعة كلها مصالح اما درء مفاسد او جلب مصالح))[٥٠].

وقال ابن تيمية ((ان الشريعة الاسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها))[٥١].

قال الشاطبي: ((انها اي الشريعة وضعت لمصالح العباد))[٥٢]، وهذا الذي ذكره هؤلاء الائمة حق ووصف ثابت للاسلام تدل عليه نصوصه ويكفي هنا ان نذكر نصاً في تعليل رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) يتضمن ماقالوه "قال جل جلاله: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٥٣].

وانما كانت رسالته عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين لانها تتضمن تحقيق المصالح للعباد في دنياهم واخرتهم وتدرأ عنهم المفاسد والاضرار [٥٤].

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

وأكد أغلب الدعاة والمفكرون من خلال ما قدموه من نتاجات فكرية وعلاجات لأبرز القضايا المعاصرة على ان مصلحة الانسان الحقيقية في اتباع ما انزل الله عز وجل واقامة امور الدنيا وفق النظام الاسلامي لان في ذلك تحقيقاً مؤكداً لمصالحه الحقيقية وسعادته في الدنيا ومع هذه السعادة الدنيوية سعادة عظمى في الاخرة بالظفر برضوان الله والدخول الى دار النعيم وهذا من مزايا الاسلام العظيم.

المطلب الثالث / وجوب التعاون لنصرة الدين.

يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[٥٥]، التعاون من صفات المؤمنين وهو صفة لازمة للداعية لنصرة الدين، ويتخذ التعاون اشكالاً عديدة من ابرزها: التعاون الجماعي والدعوي والأخلاقي الإجتماعي، وطلب موسى (عليه السلام) من ربه ان ان يكون أخوه مساعداً له في تبليغ الدعوة فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ ﴾[٥٦]، وهذا من باب نصرة الدين، ويخطئ الكثير من العاملين في ميدان الدعوة في موقفهم من اخوانهم المخالفين لهم في بعض المسائل اذا دعوهم الى نصرة شئ من الدين فيمتنعون عن تلبيتها بحجة الخوف على وحدة جماعتهم فهم يقدمون مصلحة الجماعة على مصلحة الدين وصاحب هذا الرأي قد يتسبب في خذلان الحق بسبب هذا التوهم الخاطئ.

فأذا كان نبينا (صلى الله عليه وسلم) قد اجاب الكفار المحاربين له في صلح الحديبية الى ما فيه تعظيم الدين وهم كفار محاربون[٥٧]، ولم يقل اني اخشى على اصحابي من الفتنة.

ويتمخض عن هذه المعاهدة بين المسلمين وقريش التي لم تكن تعترف بالمسلمين اي اعتراف بل كانت تريد اسئصال شأفتهم ومجرد الجنوح الى الصلح اعتراف بقوة المسلمين في المنطقة وكان هدف المسلمين الحرية الكاملة للناس في العقيدة والدين وكسب المسلمين نجاحاً كبيراً في الدعوة ان الجماعة التي تتربى على المفاهيم الصحيحة هي الاقرب الى الله عز وجل وهي الاجدر بالنجاح عمل الجماعات يكون لصالح نصرة الدين لا ان تكون هي الدين فأذا كان التعاون مع المخالف فيه نصرة للدين فأنه يجب المسارعة الى تلبية دعوته اقتداءً بنبينا عليه الصلاة والسلام ويتبين ذلك في موقفه

من مشركي قريش في صلح الحديبية وقد سجلت كتب السنن والسير ذلك الصلح وعقب عليه العلماء.

ربى النبي ﷺ اصحابه على المفاهيم الصحيحة فلهذا كانت هذه الهدنة بداية طور جديد في حياة الاسلام والمسلمين، وانكسرت اجنحة الشر الثلاثة (قريش-غطفان-اليهود) وكانت قريش اقوى هذه الأجنحة. وبدأت المرحلة بعد هذه الهدنة وهي التي أعطت للمسلمين فرصة كبيرة لنشر الدعوة الاسلامية وابلاغها، وهذا يوضح وجوب التعاون لنصرة الدين[٥٨]. واورد البخاري رحمه الله قصة الحديبية وفيها ان ناقة النبي القصواء بركت عند حدود الحرم فقال الصحابة ((خلأت القصواء، خلأت القصواء، فقال النبي الاكرم ما خلت القصواء ما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس، الفيل، ثم قال والذي نفسي بيده لايسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت))[٥٩].

قال ابن القيم في تعقيبه على قصة الحديبية هذه: ((ذكر عدة فوائد الى ان قال ومنها ان المشركين واهل البدع والفجور والظلمة اذا طلبوا امراً يعظمون فيه حرمة من حرمات الله تعالى اجيبوا اليه واعطوه واعينوا عليه فكل من التمس المعاونة على محبوب لله تعالى مرضٍ له اجيب الى ذلك كائناً من كان مالم يترتب على اعانته على ذلك مبغوض لله اعظم منه))[٦٠].

واذا جاز التعاون مع الكفار فيما فيه بر وتقوى فالتعاون مع المسلم المخالف فيما فيه نصرة للدين من باب اولى، فأن الله (عز وجل) قد امر كل الامة بالتعاون على البر والتقوى ولم يخصص ذلك بصالحي الامة، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[٦١].

قال ابن عاشور عن هذه الاية: ان واجبكم ان تتعاونوا بينكم على فعل البر والتقوى الى ان قال الضمير والمفاعلة في " وتعاونوا " للمسلمين اي: ليعن بعضكم بعضاً على البر والتقوى وفائدة التعاون تيسير العمل وتوفير المصالح واظهار التناصح حتى يصبح ذلك خلقاً للامة[٦٢].

وهذه المواقف تؤكد أن مصلحة الاسلام مقدمة على مصالح الجماعة فكيف اذا كان الشريك في نصرة الدين هو اخٌ لنا.

المبحث الرابع

المفكرون وتأصيل الوحدة الاسلامية

ان قضية الوحدة الإسلامية من القضايا الكبرى التي شغلت الضمير والفكر الإسلامي، وقد عالجتها اطروحات وكتب ومقالات كثيرة وكانت هذه الفكرة من أولويات الحركات والجماعات في كل انحاء العالم الإسلامي، قال (عز وجل): ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[٦٣]، ان قضية الوحدة الإسلامية من القضايا المصيرية المرتبطة بالتحديات العسكرية والسياسية والإقتصادية، ولابد من اتخاذ خطوات وطرق وأساليب من قبل المفكرين لمواجهة حالة التفرق والصراع.

المطلب الاول: الداخل الاسلامي

وأكد اغلب المفكرين على ان ما عانته الامة من تجزئة وفرقة وصراعات كان سبباً رئيسياً لما حل بها من هزائم واقعدها عن النهوض والاصلاح وسلطت الاضواء على هذه المشكلة من جوانبها المتعددة، وعمل المفكران الاسلاميان (جمال الدين الافغاني) و(محمد عبدة) عملهما من اجل الوصول الى وحدة اسلامية وتبنيا في ذلك شعار الجامعة الاسلامية[٦٤].

ونادى (عبد الرحمن الكواكبي) بكونفيدرالية تجمع الامم الاسلامية[٦٥]، ويشير الشيخ محمد رشيد رضا الى ان الدعوة الى الوحدة الاسلامية انتقلت رايتها من العروة الوثقى التي اسست عام ١٩٣٠م وصدر منها ثمانية عشر مجلدا الى مجلة (الاستاذ) التي أسسها الشيخ عبد الله نديم[٦٦].

ووقف الشيخ (شكيب ارسلان) الى جانب المحافظة على الخلافة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى[٦٧].

وجاء الشيخ (حسن البنا) ليضع هدف الخلافة الاسلامية من خلال تحقيق الوحدة الاسلامية وانضم اليه في هذه المرحلة الشيخ (تقي الدين النبهاني) في المرحلة الثالثة ليطرح بقوة متناهية موضوع الدولة الاسلامية الواحدة[٦٨]، واشار الشيخ (حسن اسماعيل الهضيبي) في كتابه " دعاة لا قضاة "الى ان الخلافة رمز للوحدة الاسلامية، وهي مظهر الارتباط بين اهم شعائر الاسلام[٦٩].

ورأى الشهيد (السيد قطب) ان طريق الوحدة الاسلامية سيمر من خلال اقامة حكم الاسلام وتمسك المسلمين ببعضهم البعض، واناط هذه المهمة الى الشعوب بالدرجة الاساس بأعتبارها صاحبة الحل الاسلامي المناسب(٧٠).

واضطرت الظروف الراهنة المتأزمة في بعض الدول ان يصدر بعض المفكرين عن عمق الالم من التمزق والفرقة وما جرى من هوان على المجتمع الاسلامي فرأى بعضهم ان السبب هو الحكام وعدم تمسكهم بتعاليم الدين وتطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية(٧١).

فكانت نشأة مدارس الفكر الاسلامي لتكون هذه النشأة متميزة بالاحتجاج للعقيدة الاسلامية ولم تكن هذه النشأة الا استجابة لضرورات واقعية ملحة تمثلت في مشكلات اجتماعية وسياسية نجمت في حياة المسلمين(٧٢).

فكانت النشأة بمنزلة الاستجابة لتحديات ناتجة من صميم واقع المسلمين واتخذ مفكرو الاسلام وعلماؤه موقفاً متميزاً وسطياً بين الذين يريدون للحياة ان تجمد وبين الذين يريدونها فوضى بلا ضوابط ولا احكام(٧٣).

فقد اتفق المفكرون على الثبات في معاملة قضايا الوحدة الاسلامية من حيث الثبات على الاهداف والاصول والكليات، والمرونة في الوسائل والاساليب والفروع والجزئيات(٧٤).

فقد راعى المفكرون التطور والتجديد البناء الذي تضبطه القيم ويهدف الى الفضيلة ويدعو الى الحركة داخل اطار ثابت(٧٥).

وهذا التطور والتجديد هو ليس ذلك الذي يجمد الحياة ويصبح شأنها شأن الماء الراكد وسطاً للجراثيم القاتلة(٧٦)، ورحم الله الامام الشافعي اذ يقول:

اني رأيت وقوف الماء يفسدهُ ان ساح طاب وان لم يجر لم يطب(٧٧)

ومن خلال ذلك يتضح لنا ان مقاصد المفكرين هو اقرار العقائد الاسلامية والدفاع عنها ورد الشبه والطعون عن الدين والوقوف بوجه الافكار المنحرفة وتصحيح المسار الفكري لبعض الفرق والتيارات المعاصرة(٧٨).

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

ومن خلال هذه الضوابط الفكرية وضع المفكرون منهجهم في معالجة القضايا المعاصرة وعلى وفق هداية القران الكريم وبيان السنة النبوية الشريفة، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ﴾[٧٩].

المطلب الثاني: الوحدة الاسلامية.

لقد كان للمفكرين المسلمين دوراً بارزاً في تأصيل التسامح وتأصيل روح الوحدة الاسلامية من خلال القضايا المطروحة وحتى يؤصل المفكرون لروح التسامح والوحدة، فأنه يقصد بذلك العودة الى القواعد والاسس العلمية التي اصلها في موروثنا الثقافي الاسلامي علماؤنا الافذاذ وهم يؤصلون الى ثقافة التسامح[٨٠].

وهكذا تعيد انظمة الاسلام المختلفة من نظام سياسي واجتماعي واخلاقي واقتصادي روح الدين الاسلامي من خلال قواعد واسس علمية متينة للعاملين في الحقل الاسلامي لتثمر بعد ذلك فكراً موحداً ذا صبغة دينية عالمية تكون قادرة على مواجهة التحديات[٨١].

فقد شخص المفكرون الاصول والضوابط الفكرية الكفيلة بتحقيق الوحدة الاسلامية وتأصيل روح التعاون والتسامح حتى يطرح المسلمون اسلوب التشنج والقطيعة ومن هذه الاصول[٨٢]:

الاصل الاول: مشروعية الاختلاف فقد اقتضت مشيئة الله عز وجل ان يخلق الناس متباينين ومختلفين في قدراتهم الفكرية وفي امزجتهم فتختلف تبعاً لذلك انظارهم وفهومهم[٨٣].

ومستند القول بمشروعية الخلاف الجائز هو اشارات القران الكريم وايحاءات السنة النبوية الشريفة فالقران الكريم قد ضرب مثالا للحق الذي تختلف فيه انظار اهل الحق بمثال داود وسليمان عليهما السلام اذ حكما في قضية الحرث الذي نفث فيه غنم القوم ورعت فيه ليلاً فأفسدته فقضى داود بأن يقتطع صاحب الزرع من الغنم بقدر ما يعوض ويستفيد منها الى ان يصلح صاحب الغنم الزرع[٨٤].

وعقب (عز وجل) على الحادثة فقال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾[٨٥]، فشهد لسليمان بالفهم وشهد لكليهما بالعلم رغم اختلافهما في النازلة[٨٦].

وذهب اغلب المفكرين الى ان الأختلاف العلمي هو الذي من اجله كان خلق الانسان ليطور من معارفه وليعمر هذه الارض استفادة من قوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾[٨٧].

الاصل الثاني: مراعاة الاختلاف واثره في التقريب بين اراء المفكرين، يعد الاخذ بهذا الاصل خطوة منهجية متقدمة على طريق العمل الاسلامي الموحد بين اتجاهات المدارس الفكرية، والمهم هو الوقوف على هذا التوجه الى الانفتاح على الرأي المخالف بحيث يؤدي الى المزج دون غضاضة، وعليه فأن المنهج الاسلامي ينتهي الى المقولات والنماذج التي تولد من خلالها الوحدة الاسلامية.[٨٨]

الاصل الثالث: (الخروج من الخلاف خير من الوقوع فيه) وتأسست هذه القواعد على شواهد منها[٨٩]: توقفه (صلى الله علية وسلم) عن اعادة بناء الكعبة تفادياً لخلاف لم يكن لوقتها يسمو الى فهم مقصده (صلى الله عليه وسلم) وعلل ذلك فقال: ((لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية فأخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدد في البيت وان انصب باباه في الارض))[٩٠]، والمستفاد من قاعدة الخروج من الخلاف هو انطباعها بطابع النظر الشامل الى جميع الاقوال والاراء من غير اهمال لاحدهما لانها تمثل وجهاً من اوجه الحق الذي نشأ عن نظر سديد ومحاولات جادة للوصول اليه[٩١].

وحينما تسري هذه النزعة المتسامحة وتكون هذه الضوابط الفكرية روابط بين المفكرين تسري بعد ذلك في صفوف المسلمين في كل قضاياهم فأن من شأن ذلك ان يحل بينهم التفاهم والتواصل لتكون خلافاتهم غير مؤثرة في اخوتهم التي هي اخوة مفروضة بموجب قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [٩٢].

الخاتمة

ان السياق المنهجي للباحثين يحتم عليهم وضع خاتمة لبحوثهم يضمنونها ما تحصل لهم من نتائج بحثية اضاءت لهم في ثنايا البحث العلمي، بعد ان حدد الباحث اهم الضوابط الفكرية التي جمعت من النصوص الشرعية مستأنساً بكلام علماء الامة ومن هنا اسجل هذه النتائج المتواضعة:

١. ان الفكر الاسلامي المعاصر لايستطيع الوقوف بوجه التحديات المعاصرة اذ لم يتصف بصفة الواقعية التي تنزل الى حياة المسلمين ومشاكلهم الطارئة.
٢. ان الضوابط الفكرية المشتركة للمفكرين تساعد على الوقوف بوجه الشبهات والاساءات الخارجية.
٣. الضوابط التي اجمع عليها علماء الامة استندت الى اسس متينة وصحيحة مكنتهم من الدفاع عن العقيدة الاسلامية ورد الشبه والطعون عنها.
٤. يجب ان نوضح ان قسماً من ثقافاتنا السابقة كان يقوم على النظرة الانية التي لم تعتمد على البحث والدراسة ولاتأخذ بالحسبان النتائج، مما ترتب عليه عجلة في اصدار الاحكام واتخاذ المواقف فحصلت تصدعات بين ابناء الامة.
٥. على الذين تعجلوا في اصدار احكامهم واتخذوا مواقف متشنجة تجاه من خالفهمان يعيدوا النظر بمناهجهم واساليبهم مع اخوانهم والتقول على الاخرين من اعظم اسباب تفرقة الامة فوق انه معصية الله (عز وجل) والحرص على وحدة الامة من اعظم الواجبات بل من اصول الدين الحنيف.

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الهوامش

(١) سورة البينة: الآية ٥.

[٢] المعجم الوسيط: المؤلفون: ابراهيم مصطفى، احمد زيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية، القاهرة. الناشر، دار الدعوة، باب الضاد ، ج١، ص٥٣٦.

[٣]ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. احمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، باب ص د ق، ج٢، ص١٢٨٣.

[٤] مختار الصحاح: زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م، باب (ن و ي)، ج١، ص٣٢٢.

(٥) الحديث رواه البخاري في صحيحه: الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله "صلى الله عليه وسلم " وسننه وايامه: محمد بن اسماعيل بن عبد الله البخاري، دار طوق النجاة، ط١ ١٤٢٢ هـ، كتاب كيف كان بدء الوحي، باب بدء الوحي، ج١ ص٦ ح١

(٦) للاطلاع على مواقف النبي (صلى الله عليه وسلم) امام المشركين وتحمله لاذاهم ينظر (الاضطهادات، الهجرة ومكيدة قريش بالمهاجرين، فكرة قريش في اعدام النبي (صلى الله عليه وسلم)، عوامل الصبر والثبات): في ظلال القران الكريم سيد قطب، ج٣٠، ص٢٨٢ وسيرة ابن هشام ج١، ص٣٣٥-٣٥٦، السيرة – ابن كثير ج٢، ص٣-٥-٦-٦٣.

(٧) احياء علوم الدين: الامام محمد بن محمد ابو حامد الطوسي الغزالي، (ت ٥٠٥هـ) / الناشر دار المعرفة بيروت – لبنان ج٣، ص٣٩٦.

(٨) غمز عيون البصائر بشرح الاشباه والنظائر: زين الدين ابراهيم بن بكر المشهور ابن النجيم الحنفي، تحقيق: احمد بن محمد الحنفي الحموي دار الكتب العلمية بيروت – ط١-١٩٨٥م، ج٧، ص٢٦٣.

(٩) ينظر: المقصد الآسني: ابو حامد محمد الغزالي الطوسي ت: ٥٠٥هـ تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجافي والجابي، قبرص، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص١٠٣.

(١٠) ينظر: احياء علوم الدين: ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطويسي (ت: ٥٠٥ هـ) ج١، ص٦٤.

(١١) قواعد الاحكام في مصالح الانام: ابو محمد عز الدين بن عبد السلام السلمي (ت: ٦٦٠هـ) راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الكليات الازهرية – القاهرة، ج٢، ص١٣٦.

(١٢) سورة هود الاية ١١٨-١١٩

(١٣) ينظر: الصواعق المرسلة على الجهمية: محمد بن ابي بكر بن ايوب ابن القيم، تحقيق: د. علي محمد الدخيل – دار العاصمة – الرياض ط٣-١٩٩٨، ج٢، ص٥١٩.

(١٤) ينظر: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ابو الحسن علي بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي موسى الاشعري (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٥م، ج١، ص٣٢٠.

(١٥) ادب الطلب ومنتهى الآرب محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ): دار ابن حزم، بيروت،ط١، ١٩٩٨م، ص٥٦

(١٦) انوار البروق في انوار الفروق: الإمام شهاب الدين القرافي (ت: ٦٨٤هـ)، هامشه تهذيب الفروق، تأليف احمد بن ادريس الصنهاجي ابن الشاط، محمد حسين، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية بيروت – ١٩٩٨، ج٢، ص٢٢٩.

(١٧) اعلام الموقعين عن رب العالمين محمد بن ابي بكر بن عبد الله ابن القيم، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ج٢، ص٤٢٥.

(١٨) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الايمان، باب علامة المنافق، ج١، ص١٦، حديث ٣٤

(١٩) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، باب قوله عز وجل من بعد وصية، دار المعرفة، بيروت ج٥ ص٢٧٦

(٢٠) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٢١) رواه مسلم في صحيحه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) دار الجيل بيروت – ١٣٣٤ هـ، باب ما جاء في الصدق والكذب، ج٨، ص٢٩، حديث ٦٧٣٢.

(٢٢) الفروق للقرافي مع انوار البروق في انوار الفروق: ابو العباس شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١٩٩٨، ج٤، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢٣) سورة الحجرات الاية ٦

(٢٤) سورة الحجرات الاية ١١

(٢٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الادب باب ما ينهى من السباب واللعان ج٨ – ص ١٥.

(٢٦) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: احمد بن علي العسقلاني، دار المعرفة بيروت – ١٣٧٩هـ، ج١٠، ص٤٦٦.

(٢٧) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٦٧.

(٢٨) هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى: محمد بن ابي بكر ابو عبد الله ابن القيم (ت:٧٥١ هـ) تحقيق محمد احمد الحاج دار القلم، جدة، ط٢١ ١٩٩٦ م، ج١، ص٩٧.

(٢٩) مجموع الفتاوى: تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ) تحقيق عبد الرحمن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد للطباعة- السعودية، ج١، ص٤٩٠.

(٣٠) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ابو عبد الله احمد بن محمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة بيروت-ط١-١٩٦٣م.

(٣١) لسان الميزان: احمد بن علي العسقلاني، مؤسسة الاعلمي – بيروت – لبنان -ط٣- ١٩٨٦م، ج٥، ص٢٣٢.

(٣٢) ينظر تفسير اعلام النبلاء: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الارناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت-،١٤١٣هـ -ط، ج٩، ص٢٠٢.

(٣٣) المصدر نفسه ج١٠، ص٤٩٠-٥٠٩.

(٣٤) سورة الانعام، الآية: ١٥٢.

(٣٥) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٣٦) تفسير البيضاوي انوار التنزيل واسرار التأويل: ناصر الدين ابو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار احياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، آية ٨ من سورة المائدة.

٣٧ ينظر: القواعد: العز بن عبد السلام، ج١، ص٩ والموافقات: الشاطبي، ج٢، ص٦.

(٣٨) سورة التوبة: الآية ١١٩.

(٣٩) التقرير الحبيد: شمس الدين محمد بن محمد المعروف ابن امير حاج الحنفي (ت:٨٧٩هـ)، دار الفكر بيروت–ط١٩٩٦،١م،ج٦، ص١١٩.

(٤٠) الموافقات:ابراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي(ت:٧٩٠هـ) تحقيق: ابو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان–ط١–١٩٩٧م، ج٤، ص٢٦٥.

(٤١) احياء علوم الدين: الامام الغزالي، ج١، ١٤١.

٤٢ ينظر: اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، نشر مجمع الفقه الاسلامي، جدة ، ٢٠١٤، ج١، ص٦.

(٤٣) سورة النمل: الاية ٣٤

(٤٤) تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القران: محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الاملي،(ت:٣١٠هـ)تحقيق: احمد شاكر مؤسسة الرسالة، ط٢٠٠٠،١م

(٤٥) سورة الانعام الاية ١٠٨

(٤٦) ينظر: تفسير المراغي: احمد بن مصطفى المراغي (ت:١٢٧١هـ) مطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر، ط١٩٤٦، ١م، ج٤، ص١٧٢.

(٤٧) فتح الباري: ابن حجر العسقلاني ج١٢، ص٣٧٦.

(٤٨) ادب الدنيا والدين: ابو الحسن علي بن محمد حبيب البصري البغدادي المشهور بالماوردي (ت:٤٥٠هـ) مكتبة الحياة، ١٩٨٦، ص٧٠.

(٤٩) الموافقات: الشاطبي ج٤، ص١٧١

(٥٠) القواعد الكبرى(قواعد الاحكام في اصلاح الانام)الامام عبد العزيز بن عبد السلام(ت:٦٦٠هـ)تحقيق د.نزيه كريم حداد–دار القلم–دمشق–ط٢–٢٠٠٧م

(٥١) منهاج السنة النبوية: احمد بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة للنشر، ط١، ١٤٠٦هـ، ج١، ص١٤٧، ج٢، ٢٤٠.

(٥٢) الموافقات للإمام الشاطبي، ج٢، ص٦.

(٥٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٥٤) ينظر اصول الدعوة د.عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ٢٠٠٥م، ص٣٠١.

(٥٥) سورة المائدة: الآية ٢.

(٥٦) سورة طه، الآية ٢٥-٣٢.

(٥٧) ينظر في تفاصيل الهدنة ونتائجها لصالح المسلمين كلاً من:

فتح الباري: ج٧، ص٤٣٩-٤٥٨ وصحيح البخاري ١/٣٧٨-٣٨١، والسيرة النبوية او محمد عبد املك بن هشام بن ايوب الحميري، مكتبة مصطفى البابي والحلبي واولاده، مصر ط٢-١٩٥٥م.

٥٨ ينظر: الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري، دار المعرفة، دار الفكر، بيروت، ط ٢٠٠٢م، ص٣٣٠.

(٥٩) رواه البخاري في صحيحه، باب ناقة النبي (ﷺ)، ج٤، ص٢٢، ح ٢٧٣١.

(٦٠) إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي ابن القيم، دار الجيل، بيروت، ط عبد الرؤوف سعد، ١٩٧٣م، ج٣، ص٢٩٥.

(٦١) سورة المائدة، الآية: ٢

(٦٢) ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٠٦-١٠٧.

(٦٣) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

(٦٤) الأعمال الكاملة: جمال الدين الافغاني، تحقيق: محمد عمارة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٣٦٢.

(٦٥) ينظر: الكواكبي المفكر الثائر: نوربير تابيرو، ترجمة: علي سلامة، دار الآداب، ص٢٤.

(٦٦) الجامعة الإسلامية وآراء كتاب الجرائد فيها، مقالة في مجلة المنتقى، عدد٣، ١٣١٧هـ، ص٦٩.

(٦٧) شكيب ارسلان (سيرة ذاتية): عن مختارات ساسية من مجلة المنار، ص٢١٦.

(٦٨) ينظر: التضامن الاسلامي والنظام الدولي: د. محمد السيد سليم، مجلة السياسة الدولية، عدد٦١، ص٩٣.

(٦٩) ينظر: دعاة لاقضاة: حسن اسماعيل الهضيبي، سلسلة كتاب الدعوة، ص١٨٦.

(٧٠) ينظر: السلام العالمي والاسلام: سيد قطب ابراهيم، بيروت، ١٣٨٦هـ، ص١٧٨.

(٧١) ينظر: القمة وأمانة المسؤولية: ابراهيم علي الوزير، دار الكتاب اللبناني، ص٢٩.

(٧٢) ينظر: من قضايا الفكر واللغة: د. مصطفى حمزة، دار الامان، المغرب، ط٢٠١٠، ص٩٩.

(٧٣) ينظر: العقيدة والأخلاق واثرها في حياة الفرد والمجتمع: د. محمد بيصار، مطبعة القاهرة، ١٩٦٨م، ص٢٩.

(٧٤) ينظر: الخصائص العامة للإسلام: د. يوسف القرضاوي، دار غريب للطباعة، ص٢٥.

(٧٥) الاسلام والتطور: بحث للدكتور يوسف القرضاوي، مجلة الأمة القطرية، عدد٢٨١، ص١٥.

(٧٦) ينظر: على طريق العودة للإسلام: د. محمد سعيد رمضان، مكتبة الفارابي، دمشق، ١٩٨١م، ص٩٤.

(٧٧) ديوان الإمام الشافعي: محمد بن ادريس الشافعي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٧٤م، ص٢٦.

(٧٨) ينظر: الفكر الاسلامي (دراسة وتقويم): د. غازي التوبة، دار العلم، بيروت، ١٣٩٧هـ، ص٧٩.

(٧٩) سورة الجاثية، الآية: ١٨.

(٨٠) ينظر: الآخر في القرآن: غالب حسن الشابندر، مركز دراسة فلسفة الدين، بغداد ٢٠٠٥م، ص٥٤.

(٨١) من قضايا الفكر واللغة: مصطفى بن حمزة، ص١١٣.

(٨٢) ينظر: من قضايا الفكر واللغة: مصطفى بن حمزة، ص١١٤-١١٥، وتجديد الفكر العربي: زكي نجيب محمود، ص١٣٦.

(٨٣) التعدد والتسامح والاعتراف، ونظرة في الثوابت والفهم والتجربة والتاريخ: د. رضوان السيد، ص١١.

(٨٤) ينظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي: محمد الحجوي الثعالبي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ج١، ص٢٣٠.

(٨٥) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.

(٨٦) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م، ج٥، ص٤٣٤.

(٨٧) سورة هود: الآية ١١٨.

(٨٨) ينظر: خصائص التصور الاسلامي ومقوماته: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط١٩٨٠م، ص٤٦.

(٨٩) ينظر: القواعد الفقهية: علي احمد الندوي، دار القاسم، دمشق، ص٣٣٥.

(٩٠) الحديث رواه البخاري، كتاب التمني، باب ما يجوز من اللوح، ح٧٢٤٣، ص٢٢٦٤.

(٩١) ينظر: دراسات في الثقافة الاسلامية والفكر المعاصر: محمود عبد الحميد الأحمد، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م، ص٣٠-٣١.

[٩٢] سورة الحجرات، الآية: ١٠.

المصادر والمراجع

١. احياء علوم الدين: ابو حامد محمد الغزالي الطوسي – (ت: ٥٠٥ هـ) دار المعرفة – بيروت.
٢. الاخر في القرآن: غالب حسن الشابندر، مركز دراسة فلسفة الدين، بغداد، ٢٠٠٥م.
٣. ادب الدنيا والدين: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المشهور (الماوردي) (ت: ٤٥٠ هـ) مكتبة الحياة، ١٩٨٦ م.
٤. ادب الطلب ومنتهى الارب: محمد بن علي الشوكاني، دار ابن حزم، بيروت،ط١، ١٩٩٨م.
٥. اصول الدعوة: دكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط ١٠ – ٢٠٠٥م.
٦. اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، نشر مجمع الفقه الاسلامي، جدة، ط٢٠١٤م.
٧. اعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن القيم، دار الجيل، بيروت، ط ١٩٧٣.
٨. الاعمال الكاملة / جمال الدين الافغاني الحسيني – (ت: ١٨٩٧ م) تحقيق د. محمد عمارة – دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨ م.
٩. انوار البروق في انوار الفروق: ابو القاسم بن عبد الله الشاط،تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية – ١٩٩٨.
١٠. تجديد الفكر العربي: زكي نجيب محمود، مركز دراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان.
١١. التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م.
١٢. تفسير البيضاوي: انوار التنزيل واسرار التأويل: ناصر الدين ابو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ) تحقيق: محمد بن عبد الرحمن مرعشلي – دار احياء التراث، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
١٣. تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القران: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، (ت: ٣١٠) تحقيق: احمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م.
١٤. تفسير المراغي: احمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٢٧١ هـ)، مطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر، ط١، ١٩٤٦ م.
١٥. التقرير والتحبير: شمس الدين محمد بن محمد المعروف ابن امير حاج الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ)، دار الفكر – بيروت – ط١ – ١٩٩٦م.
١٦. الخصائص العامة للاسلام: د. يوسف القرضاوي، دار غريب للطباعة.
١٧. دراسات في الثقافة الاسلامية والفكر المعاصر: محمود عبد الحميد الاحمد، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤ م.
١٨. دعاة لا قضاة: حسن اسماعيل الهضيبي: سلسلة كتاب الدعوة – القاهرة.

١٩. ديوان الامام الشافعي: محمد بن ادريس الشافعي، دار الجيل، بيروت، ط٣ – ١٩٧٤ م.

٢٠. الرحيق المختوم: بحث مختصر في السيرة النبوية الشريفة، صفي الرحمن المباركفوري، دار الهلال، يروت، ط١.

٢١. الرحيق المختوم: صفي الرحمن الماركفوري، دار الفكر، بيروت، ط٢٠٠٢م، دار المعرفة، الدار البيضاء.

٢٢. زاد المعاد من هدي خير العباد: شمس الدين بن محمد بن بكر بن ايوب ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ)، المطبعة المصرية، ط ١، ١٤٣٧ هـ.

٢٣. السلام العالمي والاسلام: سيد قطب ابراهيم، طبعة بيروت.

٢٤. سير اعلام النبلاء: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣ هـ – ط٩.

٢٥. سيرة ابن كثير: (السيرة النبوية) ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة – بيروت – ١٩٧٦ م.

٢٦. سيرة ابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت: ٢٦٨ هـ) مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط٢، ١٩٥٥ م.

٢٧. صحيح البخاري – المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وايامه: محمد بن اسماعيل بن عبد الله البخاري دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ

٢٨. صحيح مسلم – المسند الصحيح المختصر ينقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١) دار الجيل – بيروت – لبنان، ١٣٣٤ هـ.

٢٩. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: محمد بن ابي بكر بن ايوب بن القيم، تحقيق د. علي محمد دخيل، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٩٩٨م.

٣٠. العقيدة واثرها في حياة الفرد والمجتمع: د. محمد بيصار، مطبعة القاهرة، ١٩٦٨م. ٣٩.

٣١. على طريق العودة للاسلام: د.محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق ١٩٨١م.

٣٢. غمز عيون البصائر بشرح الاشباه والنظائر: زين الدين بن ابراهيم بن بكر المشهور ابن النجيم الحنفي، تحقيق احمد محمد الحنفي الحموي، دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١، ١٩٨٥م.

٣٣. فتح الباري – شرح صحيح البخاري – احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي – دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩ هـ – رقم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٤. الفكر الاسلامي (دراسة وتقويم) : د. غازي التوبة، دار العلم – بيروت – ١٣٩٧هـ.

٣٥. الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي: محمد الحموي الثعالبي، دار المكتبة العلمية، بيروت.

٣٦. في ظلال القران – سيد قطب حسين الشاربي – ت: ١٣٨٥ هـ، دار الشروق، القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢ هـ.

٣٧. القمة وامانة المسؤولية، ابراهيم علي الوزير، دار الكتب اللبناني – بيروت.
٣٨. قواعد الاحكام في مصالح الانام: ابو محمد بن عز الدين بن عبد السلام السلمي (ت: ٦٦٠) راجعه وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة.
٣٩. القواعد الفقهية: علي احمد الندوي دار القاسم – دمشق.
٤٠. القواعد الكبرى: قواعد الاحكام في اصلاح الانام: الامام عبد العزيز بن عبد السلام، (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. نزيه كمال حداد، دار القلم، دمشق، ط٢، ٢٠٠٧ م.
٤١. الكواكبي المفكر والثائر: نوربيير تابيرو: ترجمة: علي سلامة – دار الاداب – بيروت.
٤٢. لسان الميزان: احمد بن علي العسقلاني، مؤسسة الاعلمي للطباعة، بيروت، ط٣، ١٩٨٦ م.

المجلات والدوريات

٤٣. مجلة السياسة الدولية: د. محمد السيد سليم، القاهرة – العدد ٦١.
٤٤. مجلة المنار، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد رضا، (ت: ١٣٥٤ هـ).
٤٥. مجلة المنتقى: العدد ٣ – ١٣١٧ هـ.
٤٦. مجموع الفتاوي: تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨) تحقيق عبد الرحمن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد للطباعة، المملكة العربية السعودية.
٤٧. مختار الصحاح: زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.
٤٨. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. احمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨.
٤٩. المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى، احمد زيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.
٥٠. مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين: ابو الحسن اسماعيل بن عبد الله الاشعري (ت: ٣٢٤ هـ) تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٥م.
٥١. المقصود الاسني في شرح معاني اسماء الله الحسنى: ابو حامد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ) تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي – قبرص – ط ١، ١٩٨٧م.
٥٢. من قضايا الفكر واللغة: د. مصطفى بن حمزة، دار الامان، المغرب، ٢٠١٠ م.
٥٣. منهاج السنة النبوية: احمد بن تيمية الحراني ابو العباس، تحقيق د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة للنشر، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
٥٤. الموافقات: ابراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي (ت: ٧٩٠) تحقيق ابو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان للنشر، ط١، ١٩٩٧ م.
٥٥. ميزات الاعتدال في نقد الرجال: ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨) تحقيق: علي محمد البجاوي – دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٩٦٣م.

٥٦. هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى: محمد بن ابي بكر ابو عبد الله ابن القيم (ت: ٧٥١ هـ) تحقيق: محمد احمد الحاج، دار القلم – جدة – ط١ – ١٩٩٦م.

Find an idea

The Islamic nation is going through today's stage of the most dangerous stages of Tasha did before this stage was characterized by the following: -

1. to divide the nation-states and their vulnerability in most aspects of ideological and political, social, economic and moral.
2. targeting the enemies of the doctrine of the nation and its resources have emerged to further the nation's enemies from some segments of society as well as a rumor to misperceptions in the Muslim community.
3. spread the spirit of rebellion in all segments of society and seek to stir up the people against the rulers and the pressure on referees.
4. All of these manifestations, negatives and other needs of the nation are wise study, review and find appropriate solutions Valaaadae today are extending their hand for all denominations and Muslim peoples to Adfoha to collide.

All this prompted me to write this paper and put controls adopted Mvkroa Islam to reconsider in the face each other until the Anevsh way for our enemies to exploit the most basic differences.

If there must be clarity of approach that can govern matters of dispute grows through the controls of the Koran and Sunnah and sayings of the nation's scientists to keep the unity of the nation. The safety approach solved a lot of differences and nearly hearts and strengthens the nation and shut out the enemies of the nation have gathered in this research a set of intellectual controls to deal with violators adopted by preachers and thinkers based on the Koran and the Sunnah with the domestication statements scientists denote each of them to be or what Astenbtoh spirit of Sharia.

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م